



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

أشكال التناص في شعر محمود درويش ديوان أوراق الزيتون أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

إشراف الدكتور:

سعد حمادة

إعداد الطلبة :

كـه فلة فرج

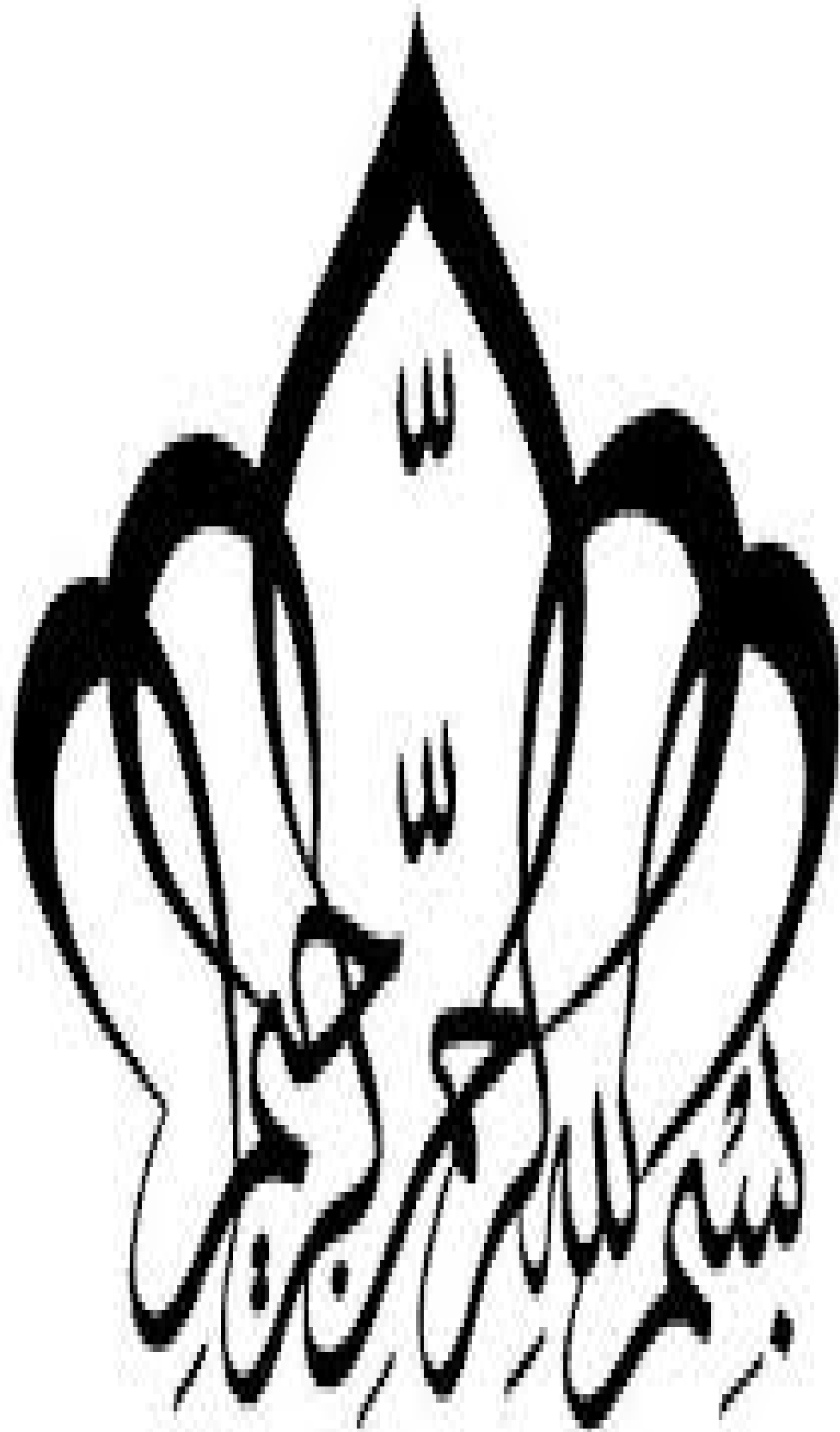
كـه إيمان سعودي

كـه خديجة قدة

كـه أمينة بن فاطمة

الموسم الجامعي : 1439 هـ / 1440 هـ - 2018 م / 2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من علمني حرف صرت له عبدا "

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ <سعد حمادة> الذي
تفضل علينا بإشرافه على هذه المذكرة والذي ساعدنا وأمددنا بكم
هائل من النصائح والتوجيهات ونتقدم بجزيل الشكر إلى جميع كل
من ساعدنا

فإذا أصبنا فمننا الله وإِذا أخطأنا فمننا.



التناص مفهوم ظهر لدى النقاد الغرب من أمثال حوليا كريستي فيا، حيث اهتم هذا المفهوم بدراسة العلاقات بين النص ونصوص أخرى، أو من تعلق نص مع آخر لينتهي بقلب نصي جديد، حيث أنه نظر إلى آلية -للتناص- على أنه نتاج للنص نفسه أو لغيره.

قام مفهوم التناص على دراسة النص الأدبي في ضوء علاقاته بنصوص سابقة بتعديل نصوص مختلفة لتأخذ مكانها في بنية نص جديد وبهذا يمكن القول بأن كل نص هو عبارة عن تحول لنصوص سابقة لتكون في حلة جديدة بطريقة إيجابية جعلت "للتناص" موقع في الدراسات النقدية الحديثة متخلصا عما رافقه في مفاهيم في العصر القديم من سرقات وغيرها.

إن التناص آلية من آليات النقد التطبيقي يمكن الدارسين إدراك العلاقات العميقة بين النص الأصلي والنصوص الأخرى، حيث يسمح بتحليل التناصات الشعرية كما هو الوضع في هذا البحث، على الإنتاج والتحويل الذي تستغل فيه وظيفة التناص، حيث أن التناص استوحى القرائح الشعرية عامة، فهو أحد الركائز التجريبية الشعرية وهذا هو الحال الذي وجد عند الشاعر الفلسطيني "محمود درويش" الذي برع في كتابات أشعاره والتي تميزت بالكثير والعديد من التطوير في آليات التناص حيث يلمس في النص الشعري لدرويش حضور مكثفا للتناص بمختلف أنواعه من تناصات دينية لأخرى تاريخية وغيرها من تناصات مع تراث شعبي واستدعاء لشخصيات للتناص مع الأسطورة، وفي هذا السياق يطمح هذا البحث إلى الكشف عن التناص في ديوان الشاعر محمود درويش أوراق الزيتون، فأسند هذا البحث على جانب نظري وآخرين تطبيقيين، أما الدراسة الأولى فقد اعتمد فيها على دراسة لمفهوم التناص عند العرب القدامى وربطه بالسرقات الأدبية الى مفهومه لدى النقد الغربي والعربي الحديث من أمثال عبد المالك مرتاض وسعيد يقطين، وميخائيل بأختين، وحوليا كريس تفا.

أما الدراسة الأخرى فهي عبارة عن دراسة لتجليات التناسل في شعر محمود درويش، أما الدراسة التطبيقية فقد اختير ديوان أوراق الزيتون لدرويش لتطبيق على قصائد وإبراز التناسلات فيها.

قسم هذا البحث إلى مقدمة ومدخل و ثلاثة فصول منها نظري وآخر تطبيقي وخاتمة، ففي المدخل إشارة لمفهوم التناسل بشكل عام، أما الفصل النظري ففيه حديث عن التناسل والقضايا المتعلقة به من ترجمته لدى العرب واختلاف آراء النقاد فيه والذين ربطوه بقضية السرقات الأدبية من أمثال ابن رشيق والجرجاني انطلاقاً إلى تأسيسه لدى الغرب عند باحثين وإبراز الآراء النقدية العربية والغربية الحديثة لدى كحوليا كريس تفا، جيرار جنيت و جاك ديريدا، سعيد يقطين، محمد مفتاح، وعبد المالك مرتاض، أما الفصل التطبيقي الأول ففيه أشكال التناسل في شعر محمود درويش بأنواعه المختلفة "تناسل ديني، أسطوري، تناسل تاريخي"، أما الفصل الثالث فهو تطبيق على الديوان "أوراق الزيتون" بحضور التناسل في قصائده بتركيز على مجموعة من المراجع "عز الدين إسماعيل. الشعر العربي المعاصر قضاؤه وظواهره الفنية والمعنوية نموذجاً" ثم خاتمة وحوصلة للبحث وقائمة للمصادر والمراجع.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور والأستاذ المشرف سعد حمادة على النصائح والمعلومات المقدمة من قبله في سبيل إنجاز هذا البحث.

مدخل

ظهر مصطلح التناص في الدراسات النقدية الحديثة في منتصف الستينات، من القرن الماضي. على يد مجموعة من اللسانيين أمثال: رولان بارت، حوليا كريستي فيا، وميخائيل باننتين، أما بالنسبة للعرب نجد:

• ابن دريد، ابن منظور، سعيد يقطين...إلخ. ورغم تعذر تحديد معنى لغوي دقيق لهذا المصطلح إلا أن هناك إشارات في المعاجم العربية تقربنا إلى مدلوله الاصطلاحي، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور >>النص رفعك الشيء نص الحديث: نصه نصا أي: رفعه، وكل ما أظهر فقد والنص أصله منتهي الشيء مبلغه و أقصاه، ونص المتاع نص: جعل بعضه على بعض فنصت الحديث: رفعته، ونصت الناقة استخرجت أقصى سيرها، والنص والتتصيص: السير الشديد والحث، واستقصاء، وتناص لقوم أي اجتمعوا¹<<.

وقال ابن دريد في الجمهرة: >> النص: خصلة من الشعر تسليها المرأة من ناصيتها على وجهها... وناصيت الرجل منصات ونصاء، إن أخذت بناصيته، وأخذ بناصيتك<<². ومنه فقد أجمع جل الدارسين على أن التناص كمادة لغوية لم تذكره المعاجم العربية القديمة إلا في تناص القوم عند اجتماعهم: أي ازدحموا³.

وقد ورد ضمن مادة "نصص" بمعنى الإظهار >>ومن قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض، وكل شيء أظهرته، فقد نصصته<<⁴.

¹ أبو الفضل الدين، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1990، ص 97- 98 .

² محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تج: رمزي منير بعلبكي دار الملايين، بيروت، لبنان، 1987، ص 12، ص 900.

³ جمال مباركي التناص وجمالياته في الشعر العربي المعاصر، رابطة الابداع الثقافية، الجزائر 2003، ص 50

⁴ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق ص 97.

وقد وجدنا إن لسان العرب قد حوي الفعل تناص تحت مادة نصاب، وذلك في قوله:
>حويقال: هذه الفلاة تناصي أرض كذا و توأصيها ؟ أي تتصل بها و المفازة تنصص
المفازة و تناصيها ؟ أي تتصل بها....¹<.

وهذا ما جاء في معاني هذه المادة في بعض المعاجم القديمة و لم ترد عنه المعاجم
الحديثة و إذا عرفنا أن أغلب المعاني التي يدور لفظ التناص في فلکها، والتي منها الظهور،
و الاشتهار، و الازدحام، و الارتفاع، و الاختيار.....

¹ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 98.

1- مفهوم التناص في اللغة

لم يظهر مفهوم التناص كمفهوم لغوي بارز في النص العربي القديم إلا أن معناه تجلى من خلال تداخل النصوص بعضها ببعض من خلال التأثير والتأثر بين المبدعين و الشعراء اللاحقين فيقول في ذلك:

امرؤ القيس:

عوجا على الطلل المحيل لأننا....

نبكي الديار كما بكى ابن خدام¹

وأيضاً قول عنتره بن شداد:

وهل غادر الشعراء من متردم....

أم هل عرفت الدار بعد توهم²

عند قراءة هاذين البيتين من كلا ديوان امرؤ القيس وعنتره بن شداد نلاحظ أنهم أدركوا جيداً أن معاني الإطلال والتغني بها قد سبقوهم فيها من كانوا قبلهم، فلم يبق سواالفهم ولغيرهم من الشعراء إلا أن يكرروا ويقلدوا على سلفهم .

وفي موضوع السرقات يقول ابن رشيقي وهذا باب متسع جداً لا يقدر أخذ من الشعراء أن يدعي السلامة منه وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق وأخرى فاضحة لا تخفي عن الجاهل³.

¹ امرؤ القيس، الديوان، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، بيروت لبنان، د - ت، ط5، ص114.

² عنتره بن شداد، الديوان، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 104.

³ ابن رشيقي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ج2، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2001، ص282..

يرى ابن رشيق أنه لا يمكن لأي شاعر ادعاء السلامة في نصوصه الشعرية فهو من الضروري أن يستند على نصوص سابقة من أجل بناء قصائد فيقول أيضا: <حوالسرقة أيضا إنما هو البديع المخترع الذي يختص به الشاعر لا في المعاني المشتركة التي هي جارية في عاداتهم.. إلا أن يقول أخذه من غيره>>¹

والنظر إلى السرقات التي نظر إليها ابن رشيق شكلت هاجس البحث ومدى التقارب المحقق بين كلا المفهومين، بحيث أن باب السرقات الأدبية باب متسع جدا، لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه.

وقد أتى الحاتمي في {حيلة المحاضرة} بألقاب محدثة تدبرها ليس لها محصول إذا حققت:

كلاصطراف، و الاجتلاب، والانتحال، والإهتدام، والإعارة، والمرادفة، والاستلحاق لحاق وكلها قريب من قريب².

يتفق التناص مع السرقات الأدبية في انتماءهما إلى حقل واحد النقد الأدبي فالسرقات العربية تنتمي إلى حقل عربي قديم، والتناص ينتمي إلى حقل نقدي وأوربي معاصر.

ويتفقان في اعتماد اللاحق على السابق أي اعتبار مبدأ الأسبقية إذ بدونها ليكون تداخل بين النصوص. ولقد أجملت الدكتورة نونور الهادر لونش هي مقال لها لأوجه الفارقة من التناص والسرقات³.

لقد تحدث العديد من النقاد والأدباء على هذه القضية "السرقات" فيقول القاضي الجرجاني:

¹ ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص282.

² المرجع نفسه، ص 280.

³ نور الهدى لوشن، التناص بين التراث والمعاصرة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التشريعية واللغة العربية وآدابها، ج15، العدد، 2003، 26، ص1024 - 1025.

>ولست تعد على جهابذة الكلام، ونقاد الشعر حتى تميز بين أصنافه وأقسامه وتحيط علما برتبه ومنازله فتصل بين السرقة والغضب، وبين الإغارة والاختلاس وتعرف الإمام من الملاحظة، وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرقة فيه، والمبتذل الذي ليس واحد أحق بيه من الآخر ومن المختص الذي حاز المبدأ فملكه واجتباها السابق فأقتطعه <<¹.

إن موضوع السرقة كان معروف منذ القدم فمنهم من ربطها بسرقة المعاني ومنهم من ربطها بسرقة الألفاظ، هذا المعنى -السرقة- فكاد نلمح منه معنى التناص.

إذا لوحظ أن هناك تداخل كبير بين الشعراء في نصوصهم.

- في أشعارهم- فوجد ألاحق أخذ من السابق وهكذا أنتم مداخلة للنص الشعري لشاعر نص شعر آخر. إذا تركنا هذا الأمر وعدنا فكرة "السرقة" عند النقاد العرب نجد على الضفة الشيخ عبد القاهر الجرجاني².

ولقد درس موضوع السرقات الأدبية من طرف العديد من النقاد والأدباء العرب أمثال: ابن رشيق، الجرجاني، ابن طباطبا.

حيث أن مصطلح السرقة ظهر في النقد العربي القديم لظاهرة تبادل وانتقال المعاني من نص شعري للأخر، من شاعر للأخر، ويقول في ذلك إحسان عباس: "وهي أن المعاني قد استنفذت مع الشعراء الأقدمون، وأن الشاعر المحدث قد وقع في أزمة تحد من قدرته على الابتكار فلهذا فهو إما أن يأخذ معاني من سبقه أو يولد معنى جديدا من معنى سابق. ..،

¹ القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومة تحقيق أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص183.

² حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوني نموذجيا، دار الكونز، عمان، ط2009، 1، ص27.

فمنهم من يقصر المعنى عن المعنى السابق، ومنهم من يحتديه ومنهم من يزيد عليه، ومنهم من لم يولد معنى لم يخطر للأول¹.

1-1- التضمين :

يعرفه القيرواني على أنه: >> التضمين هو قصدك إلى بيت من الشعر أو التقسيم فتأتي به في آخر شعرك أو وسطه <<².

إذا فالتضمين واعتماد على شعر شاعر آخر فيأخذ منه بيت أو صدر أو عجز من شعر شاعر ما ويضيفه إلى شعره سواء في الوسط أو الأول أو الآخر.

ويقول في هذا الصدد ظاهر الزواهرة: >>وربما كان التضمين على درجة واسعة في الاستخدام لدى الشعراء في اقتباس عبارة أو بعضها فيوصفها الشاعر في غرضه الشعري للإنتاج دلالة جديدة، فالشكل الأكثر شيوعاً للتناص كان يتمثل في التضمين <<³.

يقول ابن المعز:

ويا رب لا تنبت ولا تسقط الحيا

يسقط اللوى بين الدخول فحو ملي

ضمن ابن المعز .

قفا نبك عن ذكرى حبيب ومنزل ...

يسقط اللوى بين الدخول فحو ملي.

¹ عباس إحسان، تاريخ النقد العربي عند العرب، دار الشروق، عمان، الأردن، د ت، د، ط، ص 671.

² ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص 47.

³ ظاهر الزواهرة، التناص في الشعر العربي المعاصر، التناص الديني نموذجاً، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن،

2013، ص 75.

1-2- الاجتذاب:

هو سرقة مع التحرير مثل قول المتنبي (الطويل).

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها...

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

{من منهوك الرجز} فمعنى خبري كمضلات الحزم¹.

1-3- التوليد:

هو أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدمه أو يزيد زيادة حسنة لذلك سمي توليد ومن أمثلة ذلك امرؤ القيس:

سموت إليها بعد ما نام أهلها...

سمو حباب الماء حالا على حال

قال عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة:

فأسقط علينا كسقوط الندى.. ..

ليلة لا ناه ولا زاجر².

¹ موسى خدة، التناص في الرواية الجازية والدرائش، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، إشراف بلقاسم دقة، جامعة ورقلة، 2009/2008، ص31.

² المرجع نفسه، ص34.

1-4- الاقتباس:

يعتبر الاقتباس مفهوماً بلاغياً أكثر منه نقدياً ويعرفه القز ويني على أنه:

"الاقتباس في البلاغة هو أن يضمن شيئاً من القرآن والحديث"¹.

ومن المتتبع للإنتاج النقدي والبلاغي العربي يجدد ليلاً قاطعاً على أن العرب القدامى قد أحسوا بظاهرة التناص يقول صبري حافظ: "التناص واحد من المفاهيم الحديثة التي نجد لها بعض البذور الجينية الهامة في نقدنا العربي القديم، والتي تطرحها المحاولات النقدية المعاصرة في سعيها الدائب، لتأسيس نظرية أدبية حديثة"².

لكن كان ذلك بمصطلحات أخرى وحتى بعض الشعراء العرب قد تنبهوا لهذه الظاهرة منذ العصر الجاهلي حيث قال كعب بن زهير:

ما أرانا نقول إلا معاراً

أو ما عاد أمن لفظنا مكروراً³

نجد أحمد أمين: البحوث التي قدمت من طرف العديد من النقاد الغربيين ممن احتضنوا مفهوم التناص أمثال جوليا ورولان. .. يجعلنا نميل إلى تحذير هذا المصطلح، لما خلفه من تقارب نقدي مع النقد العربي القديم لأن كلمة التناص قد لا نجد لها وجود في الفكر القديم، لكن هي انصهار لعدة مباحث نقدية قديمة. ويرى أحمد أمين أن "النقد الأدبي ككل علم ناشئ عن ملكات خاصة تنمو بالتربة والتموين"⁴.

¹ القزويني، جلال الدين محمد، شرح التلخيص في علوم البلاغة ومحمد هاشم دوي دري، دار الجبل ببيروت لبنان، ط2، ص200.

² صبري حافظ، التناص وإشارات العمل الأدبي مجلة البلاغة المقارنة (1000)، العدد4، ص9.

³ كعب بن زهير، الديوان، قراءة وتقديم، محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، لبنان، ط، 1، 1995، ص31.

⁴ أحمد أمين، النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية 1963، ج 1، ط 3، ص56.

وقد أسهب النقاد العرب في تحليل تداخل ظاهرة النصوص بصورة واضحة ضمن ما أسموه {بالسرقات الأدبية} وهو باب متسع جدا لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصناعة و أخرى فاضحة لا تخفى عن الجاهل المغفل¹.

2- أشكال التناص

2-1- التناص والديانات:

اختلف تقييم التناص حسب اختلاف الديانات وتتوعها فنجد في هذا:

أ- التناص الديني:

يعد التناص الديني و خاصة التناص من القرآن الكريم، الأكثر شيوعا في قصائد الشعراء حيث عمد الشعراء إلى القرآن الكريم لتوصيل دلالاتهم للقارئ وتكثيفها من خلال انتقائهم للآيات التي تتناسب وطبيعة القصيدة المتوافقة والجو النفسي للشاعر.

واللجوء إلى القرآن والكتب السماوية الأخرى، يفجر لدى الشاعر طاقات دلالية إبداعية جديدة الأمر الذي يعزز لديهم بناء الرؤى الشعرية. فالتفاعل مع هذه الكتب المقدسة باقتباس نصوصها يمنح الشاعر بناء نصه الجديد وهذه النوع من التناص ليس مجرد اقتباس للنص القرآني أو لتزيين القصيدة به. فههدف الشاعر هنا هو استيعاب النص وتطويعه.²

واستخدام القرآن الكريم بشكل الملمح الأشد بروزا في الشعر العربي المعاصر فهو منهل خصب لجميع أنواع التفاعلات النصية.³

¹ ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده (1 2) تحقيق عبد الحميد هنداوي المكتبة، العصرية، بيروت، ط1، 2001، ص 282.

² ينظر: ظاهر محمد الزواهرة، التناص في الشعر العربي، ص 83.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 86..

فكل شكل التراث الديني في كل العصور وعند كل الأمم مصدر سخيا وينبوعا لا ينضب من مصادر الإلهام الشعري. الذي يستمد منه الشعراء النماذج و الموضوعات والصور الأدبية وقد شكل التراث الديني مرجعية دلالية لها حضورها القوي والفعال، في القصيدة العربية المعاصرة بخصوصية.

وتميزه وقدرته على النهوض بانفعالات المبدع وتجاربه، والتأثير مع الوجدان. لان المعطيات الدينية.¹

تشبع الإنسان وترضي رغبته في المعرفة. بما قدمت من تصورات لنشأة الكون، وتفسير سحري لظواهره المتنوعة.²

فعلاقة الشعر بالدين علاقة أصيلة منذ أن شجع الرسول صلى عليه وسلم حسان والشعراء ليردوا على كفار قريش فبدت علامات القرآن واضحة في الشعر منذ ذلك الحين.

فالموروث الديني على تنوع دلالاته واختلاف مصادره شكل مصدرا إلهاميا ومحور دلاليا لكثير من المعاني والمضامين التي استوحاها الشاعر المعاصر، وحاول النقاد من خلالها لتصويره ولمعاناته، والتعبير على قضاياها، ومواقفه، وتعميق تجاربه.³

ومن مظاهر التناص القرآني قول الشاعر عبد الرحمان بارود مذكرا اليهود بعقبي الفساد، فيضرب لهم مثلا بقارون ويقوم عاد فيقول:

(إن قارون كان من قوم موسى) أفلا تذكرون عقبي الفساد؟

خسفه جلجلت بيه في طباق ال أرض فريا تفريه حتى المعاد

¹ حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية، 209، المجلد 11، العدد 2، ص، 264.

² عاطف مصر، الرمز الشعري عند السوفية، ط1، بيروت، دار الأندلس، 1987م، ص 35.

³ حسن البنداوي و آخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 247.

ما حفظت الدروس يا أخت عاد أين عاد أين ذات العماد؟¹

هذا المعنى مستمد من قوله تعالى قَالُوا وَنَكَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى وَفِي عَجَلٍ لَهُمْ آتِيَهُمْ مِنْ آدْنُورٍ مَا لِي أَنْتِ تَأْتِيَنَّهُنَّ بَصِيرَةَ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ أَلَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ {²

- تناص ديني هو تداخل نصوص دينية عن طريق اقتباس من الرسائل السماوية المنزلة كالطورا والإنجيل ومثال ذلك محمود درويش في تناصاته للمسيح.
- تناص قرآني: وهو أخذ عبارات أو معاني ألفاظ وآيات من القرآن الكريم وتضمينها الشعر.

ب- تناص حديثي:

وهو استحضار نصوص من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى:

وَلَمْ يَلْقَ عَائِلَةً مِنْ آلِ يَسْرِينَ إِذْ قَالَ لَهَا نَسِيبٌ كَمَا نَسِيَ ابْنُ مَرْيَمَ وَوَجَدَ فِيهَا رِجَالًا مُجْتَمِعِينَ يَنْتَظِرُونَكَ فَقَالَ أَلَمِيعَةُ {³

- ومثال ذلك تناص مفدى زكريا في قوله: محمد ابقى لنا عبرة من الذنب والغنم القاصية.

2-2- التناص الأسطوري:

وهو لجوء الشاعر للأساطير يستلهم منها ما يتوافق وجوه النفسي، بحيث يوظفها في نصه ويتناهي معها تماما لإغناء تجربته الشعرية فأسطورة تعبر عن هموم الشاعر وواقعه تعبيرا عميقا وتساعد على التجسيد، وتعيد إلى الشعر فطرته الأولى⁴، كما انها تمنح

¹ عبد الرحمان بارود، الأعمال الشعرية الكاملة، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الأردن، ص 15.

² سورة القصص، الآية 28.

³ سورة النجم، الآية 03.

⁴ حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 281.

وتهب القصيدة البعد الماورائي والبعد الوجودي الفعلي والإيحائية اللامتناهية، وتمكين الشاعر من استعادة حالة البكارة الأولى في صلته بالحياة.¹

وقد جاء استخدام الشعراء المعاصرون محاولة للتعبير عن أزمة الإنسان المعاصر تعبيراً فنياً، فالأسطورة من العناصر الثقافية التي أتاحت للشاعر العربي المعاصر الإفادة من معطياتها في هذا العصر، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من تجاربهم الشعرية.²

إن الأسطورة لها معان كثيرة يصعب معها تحديد دلالتها تحديداً دقيقاً، فمنهم من يعد الأسطورة نوعاً من الوهم الصبياني، ومن من يراها جزءاً من الشعائر الدينية، فهي القسم المنطوق من الشعائر أو القصة التي تمثلها الشعائر، ومنهم من يراها تسجيلاً لأحداث تاريخية وقعت حقا في الماضي السحيق، ومنهم من يراها جزءاً لا يفصل عن الطقوس عند البدائيين وهي التي منحت الإنسان تبريراً لاستعادة أي طقس قديم مبجل، وينظر إليها التحليل النفسي على أنها تعبير رمزي عن مشاعر مجتمع ما وعن رغباته المكبوتة في اللاوعي الجمعي، مثلها في ذلك مثل الحلم بالنسبة للفرد.³

• التناص الأسطوري: وهو استخدام الأساطير أو الرموز الأسطورية، أول إيراد معاني أسطورية في الشعر.

2-3- التناص الأدبي:

يأتي التناص مع التراث الأدبي المتمثل في الشعر والأمثال والحكم العربية القديمة معزراً ومكتفاً لدلالات الكلمات والمعاني التي يطرحها الشعراء من خلال قصائدهم، فالاستعانة ببيت شعر قديم أو حكمة أو مثل عربي يجعل العبارات ذات معانٍ فياضة تزخر بالدلالات وتفتح أكثر من طريقة للتأويل والتحليل.

¹ يليا حاوي، في النقد الأدبي، ط 2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1986، ص 77.

² حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 282.

³ أحمد شعث، الأسطورة في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط 1، مكتبة القادسية، فلسطين، 2002م، ص 53.

فالأدب هو خلاصة التجربة الشعورية والفكرية والحياتية لأي أمة تتناقله الأجيال جيلا بعد جيل، مستفيدة من مضامينه، ومستلهمة شكله من أجل مواصلة الإنتاج على غرارهِ وتطويرهِ، فالموروث الأدبي على اختلاف مستوياته له حضوره الفعال في القصيدة المعاصرة، لقربه من الذات المبدعة، والتصاقه بوجدانها، ومعايشتها لظروفها، لقد وجد الشاعر الشاعر المعاصر كثيرا من الملامح تجاربه في التراث الأدبي، فاستغل ذلك في التعبير عنها بصورة فنية من خلال تسليط الأضواء على الجوانب التراثية التي تخدم الفكرة أو القضية التي يريد التعبير عنها وتحويلها لما ينسجم مع مواقفه المعاصرة، وهنا تمكن براعة المبدع وقوته في¹ النقاط الموقف الخاص التي تعرضت له الشخصية التراثية وفي إكسابه طابعا دراميا معبرا عن موقف جديد²، هذه المواقف المعبرة من خلال تجربة الشاعر وإحائه الماضي، مسقطا عليه انفعالاته بكل أبعاد الواقع و الوجدان جعلت من "الموروث الأدبي أداة معرفية طيبة في يد الشاعر المعاصر، ينسب بجذوره الدلالية في أعماق تجاربه، ويشكل أعماله لأفكاره وتصوراتهِ وانفعالاتهِ"³.

وهذه النصوص تكون واضحة في بنية النص، متعلقة معه، وقد "يعيد الشاعر إنتاجها دون جهد شعري ليذيقها داخل نصوصه ويضفي عليها شكلا آخر يزيدُها حسية وبهاء"⁴.

• تناص أدبي: هو تداخل النص الأدبي مع نصوص أدبية أخرى سواء كانت من عند كاتب نفسه أو من عند كاتب آخرين.

¹ حسن البنداري وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 271.

² رجاء عيد، لغة الشعر، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، 1998، ص 238.

³ حسن البنداري وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 271.

⁴ علي جعفر العراق، الشعر و التلقي دراسات نقدية ط1، عمان، دار الشروق، 1997م، ص 131.

2-4- التناص التاريخي:

التناص التاريخي هو تداخل نصوص تاريخية مختارة قديمة أو حديثة مع النص الفني بحيث تكون منسجمة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في عمله.¹

ولجوء الشاعر إلى التاريخ "يتيح تمازج ويخلق تداخلا بين الحركة الزمنية حيث يسكب الماضي بكل إشارته وتحفيزا ته وأحداثه على الحاضر بكل ماله من طزاجة اللحظة الحاضرة، فيما يشبه توكبا تاريخيا يومئ الحاضر فيه الماضي، وكأن هذا الاستلهام يمثل صورة احتجاجية على اللحظة الحاضرة التي تعادلها في الموقف اللحظة الغائرة في سراييب الماضي"².

والشاعر لا يستحضر المواقف التاريخية من أجل سردها في النص، بل يختار منها مواقف مشعة، مضيئة تنبض بالحيوية، فيعيد صياغتها لتتناغم مع التجربة الشعرية المعاصرة، فالشاعر المعاصر يعيد كتابة التاريخ ويمزجه بالواقع، وفق واقع معرفي جديد يجمع بين الماضي والحاضر ويستشرف آفاق المستقبل.³

والحدث التاريخي أو الشخصية التاريخية تكون فقط ضمن إطارها التاريخي، ولكن بثوب جديد يخلعه عليها الكاتب أو الشاعر، فالشخصية التاريخية "محصورة في إطارها التاريخي، ينفخ فيه روحا جديدة، فتجتاز حدودها الضيقة وتكتسب أبعاد معنوية جديدة"⁴

واستدعاء الشخصية التاريخية، حيث يكسب الشاعر تجربته "غنى و أصالة وشمول في الوقت ذاته، فهي تغني بانفتاحها على هذه الينابيع دائمة التدفق بإمكانات الإحياء ووسائل

¹ حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 295.

² رجاء عيد، لغة الشعر، ص 201..

³ ينظر: حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 295.

⁴ صبحي البستاني، الصور الشعرية في الكتابة الفنية، ط 1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1986م، ص 194.

التأثير، وتكتسب أصالتها وعراقتها باكتسابها هذا البعد الحضاري التاريخي و أخيرا تكتسب شمول و كلية بتحررها من إطار الجزئية و الآنية إلى الاندماج في الكل و المنطلق"¹.

3- التناص في النقد العربي الحديث:

يعد التناص من المفاهيم الحديثة والكتابات العربية النقدية، فما هو محمد مفتاح يحاول "إعطاء مفاهيم له بناء على ما قدمه جوليا كريستيفا فيقول <>الدخول في علاقة مع نص بكيفيات مختلفة <<".²

يجد محمد مفتاح أن التناص هو عبارة عن تداخل بين نصوص في علاقات مختلفة.

ويرى عبد المالك مرتاض: <>ليس إلا حدوث علاقة عليه بين نص سابق و نص حاضر لإنتاج نص لاحق و هو ليس إلا تضمينا³<<.

هي العلاقة التفاعلية من نص سابق إلى آخر حاضر ينتج نص لاحق و جديدا.

ويقترح سعيد يقطين تسميات عدة يستقيها ن النصوص والتناص مثل التفاعل النصي، ميثا نص، التناص الداخلي، الخارجي...

ويحدد نوعين من التناص عام أو تناص خاص، فالتناص العام له علاقة نص الكاتب بنصوص غيره من الكتاب...

¹ علي عشري زايد، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 17..

² أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2000، ص42.

³ تركي المغيظ، التناص في معارضات البارودي، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغات، مجلد 09، عدد02

أما التناص الخاص، له علاقة بنصوص الكاتب بعضها ببعض¹.

يجد سعيد يقطين، التناص نوعين هما: تناص عام وتناص خاص، أما العام فهو علاقة التي تربط نص كاتب ما، بنصوص آخرين، أما الخاص فهو علاقة نص الكاتب بنصوص الأخرى.

حدد سعيد يقطين شكلين للتفاعل النص وهما:

<>التفاعل النصي الخاص: حيث يقيم نص ما علاقة مع نص آخر محدد يبرز هذه العلاقة بينهما على صعيد الجنس والنوع والنمط².

ربط سعيد يقطين، التناص بالنوع والجنس و النمط.

<>ونلاحظ أن بنيس تسمية التداخل النصي يقول: ولكن اعتماد الشعر المعاصر نصوص من خارج الذخيرة الشعرية العربية أو ما هو منذ أول فيها بدلنا على أن عينة نصوص الشعر المعاصر مكثفة بنصوص غائبة قدمت من أمكنة³.

من خلال هذا القول نجد أن التناص لا يأتي إلا بشرط واحد و هو توفر نصوص أخرى حيث أن المبدع المتأثر بالثقافة و التراث يعتمد على إنتاج إبداعاته على عنصرين أساسين هما الهدم و البناء خاصا الهدم فهو زوال النص الغائب و ذوبانه أما البناء فهو إعادة بناء بناء جديدا فينتج لنا التناص.

إذا نستطيع أن نجمل القول على التناص أو على إنتاجيته على أنه إعادة إنتاجية النصوص بعضها مع بعض.

¹ أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، ص 45.

² سعيد يقطين، الرواية والتراث السردى من أجل وعي جديد بالتراث المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1 1994.

³ حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان ط1، 2009، ص 26.

يقول محمد مفتاح: <إن التناص ظاهرة لغوية تعتمد على الضبط و التقنين.>¹.

أي أن عملية التناص لا تأت هكذا جزافا بل لها قواعد و ضوابط و قوانين تحددتها.

¹ محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 3، 1992

1- مفهوم التناص عند الغرب

قبل أن نتطرق إلى مفهوم التناص كمصطلح عميق، بجدر بنا الأول أن نعرف النص، على الرغم من تعريفات النص ومداولاته اللغوية والاصطلاحية إلا أننا لم نستطع العثور على تعريف خالص ومانع له، فالنص *texte* في اللغات الأجنبية مشتق من الفعل اللاتيني *texture* الذي يعني يحوك وينسخ¹.

ويجده بأختين على حسب قوله >> هو تلك الواقعة المباشرة التي تتأسس عليه هذه العلوم وتدور حولها، سواء اصطبغت بالطابع الفكري أو العاطفي <<². انه واقعة مباشرة تأسست عليها علوم مختلفة >> إن مفهوم النص يتداخل ويتقاطع مع مفهوم آخر وهو مفهوم العمل الأدبي وقد عرض رولان بارت في مقاله المهم (من العمل إلى النص) لمفهوم النص بوصفه بديلاً جديداً للمفهوم القديم السائد عن العمل الأدبي <<³. من خلال هذا المفهوم نجده أنه المفهوم الجديد للنص القديم السائد.

1-1- نظرية التناص عند ميخائيل بأختين

يعد ميخائيل بأختين أول من ارسى الحوارية (*dialogisme*)، حيث استفاد من جهود الشكلايين الروس الذين انتهوا في أبحاثهم إلى مسألة مفادها >> إن حركية العلاقات التي تقوم بين الأعمال هي المحرك لتطور النصوص <<⁴، وان وجود أنواع أدبية لا يكون الآمن خلال استعادة إشكال قديمة، حيث يتم تفعيلها و استنبائها في شكل جديد، و من هذا المنظور نجد إن الشكلايين الروس قد سلطوا الضوء على بعض العناصر الأساسية لنظرية

¹ محمد عزام، النص الغائب (تجليات النص في الشعر العربي)، ط دمشق 2001، ص 13.

² لطيفة معاشي، استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة، جدار الكتاب العالمي ط1، عمان الاردن 2008، ص37.

³ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص عالم المعرفة، المجلس الوطني الثقافي، د ط، الكويت، 1992، ص 202.

⁴ نتالي بيغي غرو، مدخل الى التناص، تر: عبد الحميد اورايو أبو شبكة، بحث ي المصادر والدلالات، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الجزائر، 2003، ص 12.

التناص فهو أول من مهد لميلاد هذا المصطلح و فسحوا له ليحتضنه الأب ميخائيل بأختين، ويطلق عليه اسم "الحوارية"، ومعنى ذلك >>إن كل خطاب في نظر بأختين يدخل في علاقة مع خطابات سابقة عن قصد أو غير قصد و يقيم معها حوارا و الخطاب يفهم موضوعه بفضل الحوار<<¹.

يعد ميخائيل بأختين المنظر الأول للتناص: >> ولا بد من الإشارة إلى إن أعمال المنتظر الأدبي الروسي...إن نظريات بأختين تعود باستمرار لتخبرنا بنظريات التناص المختلفة <<.

كما نجد أيضا في فصلا خاصا في كتابه "ميخائيل بأختين المبدأ الحواري" يشرح تودوروف مبدأ الحوارية بقوله "يمكن أن نقيس هذه العلاقات التي تربط خطاب الآخر بخطاب الأنا بالعلاقات التي تحدد عمليات تبادل الحوار رغم إنها بالتأكيد ليست متطابقة، يدخل فعلا ن لفظيان تعبيريان متجاوران في لفظ خاص من العلاقات الدلالية ندعوها نحن علاقة حوارية، والعلاقة الحوارية هي علاقة دلالية بين جميع الملفوظات التي تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي.²

ويرى بأختين إن هذه الحوارية تظاهر أكثر في الخطاب الروائي، لأن الرواية هي عن مجموعة من الأصوات المتعددة التي تتعايش وتتجاوز وتتعامل مع بعضها البعض. وبالتالي فهي تقوم على الحوار الذي ينشأ بين هذه الأصوات المختلفة لهذا خصها. الرواية. بأختين القسم الأكبر من أعماله مستمدا منها أسس نظرية في الحوارية والملفوظ وتعدد الأصوات، خاصة روايات تولستوي ودستويفسكي.³

¹ ميخائيل بأختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، 2003، ص 91..

² تزفيتان تودوروف: ميخائيل بأختين المبدأ الحواري، تر: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات، ط2، 1996، ص121 122.

³ ينظر: يوسف العايب، التناص في قصيدة غلواء لالياس ابو شبكة، بحث في المصادر والدلالات، ط1، مديرية الثقافة لولاية الوادي 2013، ص 23.

1-2- مفهوم التناص عند بعض النقاد الغربيين

لم يتفق النقاد الغربيون على مفهوم واحد لهذا المصطلح ولم يؤكدوا على ذلك وقد اختلفت الدراسات في تحديد هذا المفهوم بدأ من الباحثة البلغارية جوليا كريستيفا التي جاءت لتشكّل هذا المصطلح من فكرة أستاذها السابق ميخائيل باختين، فقد اعتمدنا على بعض النقاد الغربيين الذين اشتهروا بالكتابة حول هذا المصطلح:

أ- التناص عند جوليا كريستيفا:

يكاد يجمع اغلب الباحثين على إن البلغارية جوليا كريستيفا هي مكتشفة مصطلح التناص، استخلصته من آراء أستاذها باختين. إذ ظهر هذا المصطلح لأول مرة في أبحاث لها نشرت في مجلتي نيل كيل، كريتك. عام 1967.¹ حيث تعرف حوليا كريستيفا النص على أنه "جهاز نقل لساني يعيد توزيع نظام اللغة واضعا الحديث التواصلي ونقصد بالمعلومات المباشرة، في علاقة مع ملفوظان مختلفة أو سابقة أو متزامنة."²

أي أن النص يسمح بإيصال المعلومة بعد صياغة نظام اللغة في شكل جديد يتناسب مع الملفوظات الجديدة التي تحمل في نهاية تشكيلها نصا جديدا ذو قيمة واحدة أو قيم مختلفة "فالنص الأدبي يخترق وجه العلم والايديولوجيا والسياسة."³

وهذا ما يعطيه ويقضي عليه طابع الشمولية أي أن النص لا ينفرد بالكتابة في مجال دون آخر فبمقدور النص معالجة مواضيع مختلفة و بالتالي معاني مختلفة "فالنص ليس سطرًا من الكلمات ينتج عنه معنى أحادي ولأنه فضاء لأبعاد مختلفة، تتزاج فيها كتابات

¹ ينظر: سلمان كاحد، عالم النص دراسة نبوية في الأساليب السردية، دار الكندي، الأردن، ص 245.

² جوليا كريستيفا، آفاق التناصية المفهوم والمنظور، ثر محمد خير البقاعي، د ط الهيئة المصرية للكتاب، 1989، ص

37.

³ جوليا كريستيفا، علم النص، ت فريد الزاهي، دار تويقال، ط2، الدار البيضاء، المغرب، ص 139.

مختلفة وتتنازع، دون أن يكون أي منها أصليا، فالنص نسيج لأقوال ناتجة عن ألف بؤرة من بؤر الثقافة. أي أن النص لا يقف عند حدود معينة في معالجة فهو يركز ثقافات مختلفة¹.

وقد ركزت جوليا كريستيفا على العلاقة القائمة بين النصوص من خلال نقاط التقائها فقالت "التناص هو تقاطع عبارات مأخوذة من نصوص أخرى"².

ولم يقتصر التعريف السابق على العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى بل تعداه الى العلاقة القائمة بين الأجناس الأدبية المختلفة.³

ب- التناص عند جرار جينيث:

يعد النص عند جرار جينيث "طرسا pamimpsaté ومنه جمع اطرس و طروس وهو الصحيفة التي محيت ثم كتبت" ومنه طرس الكاتب أعاد الكتابة على المكتوب.

وفي تقديمه للتناص ميز بين خمسة أشكال لحضور النصوص المتعددة هي:

✓ التناص: وبوشك أن يتطابق مفهومه كريستيفا⁴ على انه مجموعة متعددة ومتنوعة من النصوص التي تشكل في بنيتها العامة نصا متجانسا ومع ذلك فهو يفرق بين الأنواع من التناص الحديثة عن التناص الحرفي، الذي هو افتراضي غير معن ولكنة حرفي.

✓ المناص: ويعبر عن جملة الإشارات الدالة في الحقل النصي والحاجة في الوقت نفسه عن متن النص، كالعنوان، التمهيد، والرسوم وغيرها وهذه الإشارات الدالة تدخل عند جينيث في تحديد هوية النص بطريقة آلية.

¹ رولان بارت نقد وحقيقة، ثر منذر عياش، مركز الأنحاء الحضاري ط1 حلب 1994 ص 21.

² كاظم جهاد: ادونيس، دراسة في استحواد الأدبي وارتجالية الترجمة، مكتبة مدولي معز 1993، ص 34.

³ ينظر : سلمان كاحد، عالم النص دراسة بنيوية في الأساليب السردية ص 241.

⁴ جوليا كريستيفا، علم النص، ترفيد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم، دار تويقال، الدار البيضاء، ط 2، 1997 المغرب، ص 23 24.

✓ الميثانص وهو المدونة الشارحة للنص وليس من الضروري عند جينيث ان يفرض شرح النص، حضور هذا النص حضورا ظاهريا. ولكن الميثانص الشروحات على النص تعتبر ذات أهمية بالغة في الدلالة على متن النص.

✓ النص اللاحق: ويقصد به كل علاقة احتوائية بين نص ونص آخر وهو نمط من الاتساع سبق الحديث عنه فيما اصطلح عليه بالميثانص.

✓ معمارية النص: ويترجمه البعض بجامع النص او معمار النص وهو نوع من التلميح حتى لا نقول انه نمط تصنيفي خالص، ويشير الى المحددات العامة للموضوعات والمفاهيم النصوية.¹

ومن المهم القول بأن مفهوم التناص لم يختص بهؤلاء النقاد دون غيرهم، بل كانت هناك العديد من الجهود النظرية والتطبيقية في مجال التناص في النقد المعاصر كأراء غريماس، كورت يس جوزيف، ومثال ارنبية.²

2- إنتاجية التناص:

تتعلق إنتاجية التناص على أساس إلغاء الحدود بين النص (المركز) والنصوص الوافدة، أو الأحداث الشخصية التي يعتمد الشاعر إلى تضمينها نصه الجديد فتأتي هذه النصوص والاقتراسات موظفة ومناوبة في النص، حيث يسمى النص علاقة مع نصوص أخرى تجعله ملتقى لأكثر من زمن وأكثر من حدث وأكثر من رؤية فيصبح النص عندئذ غنيا وحافلا وزاخرا وملينا بالدلالات والمعاني.³

إن التناص لا يأتي هكذا من فراغ إنما يأتي نتيجة لكسر الحدود بين نص وآخر كما يقول عبد الله الغدامي: << النص ابن النص >>.

¹ نيفين صامويل، التناص ذاكرة الأدب، ثر: نجيب غزاوي منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2007 ص 18.

² عبد الملك مرتاض، نظرية التناص الأدبي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 274 291.

³ مصطفى إبراهيم، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديثة إريد، الأردن، 2011، ص 13.

إذا فالعلاقة بين النص الحاضر والنصوص الغائبة علاقة راسنة كما صورها الغدامي بعلاقة الأبوة.

>> إن التناص إناء وعاء يحوي بشكل آخر إصدار نصوص أخرى فلا شك أن المبدع يتأثر بترائه فهو يتنافى عصره و زمانه، وتجدر الإشارة إلى أن إنتاجية النصوص تتكئ مرة أخرى على عاملين الهدم والبناء، في هدم النص الغائبوا إذا به تم إعادة بناءه بناء جديدا يكون التناص، فإنتاجية التناص لا يصح لإعتداد بها إلا إذا كانت ضربا من ضروب إعادة القول <<¹.

3- آليات التناص:

يجمع الدارسين في ما يحتوي عليه النقد والأدب على صعوبة إيجاد الآليات التي يعتمدها التناص ويعتبر من أن لكل زمن آليات خاصة به ومن بعد تغطي الدراسات اللسانيات والدراسات التنافسية للباحثين على وضع آليات تنظم التناص.

3-1- آلية التمطيط:

هو امتداد في وحدات النص اللفظية أو التركيبية فهي تدخل وسط الزوائد اللغوية الأصلية الموجودة في النص وهي عملية تساهم في توسيع النص وتعمق فيه بشكل أدبي منتظم.²

3-2- آلية الأنا كرام والبراكلام:

يتحدد الأنا كرام بالنقاط الآتية:

- الصخور - الصخر.

¹ عبد الله الغدامي، ثقافة الأسئلة، مقالات في النقد و النظرية، النادي الأدبي، الثقافي، جدة، ط، 2 1992 ص 119.

² أحمد ناهم، في شعر الرواد، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007، ص 79.

- فأطفئ - أطفئيه - لنطفئ.

- في - فيه - فيها - فينا.

- النمر - نمور.

المتغيرات الموجودة في المفردة الواحدة هي التي تساهم في تكاثر النص وتمطيته على أساس أنها تعتبر مواد أولية كتبت لتعطي مواد ودلالات جديدة خاصة بالكاتب والنصوص الخاصة به.¹

فالأنا كرام والبراكرايم يحتوي على عمليات القلب والتصحيف التي يحدثها الجناس مثل (نحل نخل) فهي تثير انتباه القارئ.

في قصيدة (الطارق) للبر كان:

"على باب نقر خفيف ولكن شديد الوضوح

يعاود ليلاً .. أراقبه . أتوقعه ليلة بعد ليلة

أصبح إليه بإيقاعه المتمائل

يعلو قليلاً قليلاً

ويخفت

أفتح بابي وليس هناك

أحد

من الطارق المتخفي ؟

ترى

¹ أحمد ناهم، في شعر الرواد، ص 81.

شبح عائد من ظلام المقابر ؟

صيحة ماض مضى وحياة خلت

أنا تطلب الأثر.. "

في القصيدة ثلاث حركات حدثت أدت إلى رصد الأنا كرام

- خفيف / خفيض

- يخفت / المتخفي

- ماضي / ماضى

انطلاق من الدلالة المحورية فإن الحفيف والخفيض والخفوت والمتخفي والماضي و

والذي مضى لها دلالات متقاربة سيميائياً تبين أن الطارق ليس له وجود أساساً.¹

¹ أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، ص 81،

3-3- آلية التناسق من التكثيف والتركيز

ستقف الدراسة على كل قسم من هذه الأقسام محاولة عرضه من خلال تلمسه خطاب البرغوتي الشعري، والتمييز بينه وبين الأقسام الأخرى ويمكن أن تتداخل هذه الأقسام في زمن واحد دون أن يسم هذا الالتقاء النص بأي نقص أو قصور بل يعزز آليات الشاعر التناسقية من جهة التكثيف والتركيز.

أ استدعاء الشخصية:

استدعى الكاتب الشعري لديه بشخصية ما ليجد بينها وبين موضوعه وقد لا يقضى إليها بمعنى أن ذلك الاستدعاء قد يكون غير واع من المبدع فهو لا يعد عملته منظمة لإدخال تلك الشخصية في زمنه لكنه يستحضرها عند التقائها بفكرة نصه قيمته إياها فهو يداخل في رواية الثمينة مع رؤى غيره.

ب- استدعاء الوظيفة:

تقدم هذه الوظيفة للقارئ الحدث عبر مؤيديه والإشارة المباشرة إليه فإن هذه الآلية تعطي له المؤدي حجم الحدث أو الوظيفة في ذهن المتلقي وهكذا نرى استعمال هذه الآلية يحول الأمور أو الأفعال الدالة إلى الزوال وتتحول الشخصيات المستدعاة إلى مدلولات في المستوى الأول من الإدراك.¹

ج- استدعاء الخطاب:

تتضمن الآلية توظيف الشاعر لقول يتصل بالشخصية ويصلح للدلالة عليه في الوقت نفسه فتصبح وظيفة هذا القول وظيفة مزدوجة هي التفاعل الحر مع المتلقي وأغلب هذا التناسق اعتباطي يعتمد على ذاكرة المتلقي كما ورد عنه محمد مفتاح وقد تضمن خطاب

¹ حصة البادي، التناسق في الشعر العربي الحديث، ص 105.

اليدعوتي من الأقوال التي تستدعي قائلها وقد لا تفعل ذلك إذ ليس كل قول موظف داخل قصيدة آلية استدعاء شخصية صاحبه ومن أبرز الشخصيات الأدبية في شعر البرغوتي عبر هذه الآلية (آلية استدعاء الخطاب) كعب بن زهير، أبي تمام، المتنبّي. .. فهذه الشخصيات تساهم في إبراز دلالاته.¹

3-4- آليات التناص باعتباره نوع التفاعل مع النصوص الغائبة:

يستعرض لنا الناقد محمد مفتاح في موضوع آخر من كتابه الذي يحمل اسم " مسكاه المفاهيم النقد المعرفي والمناقفة"، مفاهيم لتجلية الموقف الذي وظفه الشاعر " علال الفاسي " من النصوص الأخرى الغائبة، فيتضح لنا من هذه الآليات: آلية التفاعل، آلية التطابق وآلية التحرر، وآلية القلب، وهذه الآليات السابقة التي قامت بالتركيز على تفاعل النص الحاضر مع النصوص الغائبة من حيث الحضور الكمي للنص الغائب في النصوص المنتجة.

أ- آلية التفاعل:

تعني أن المبدع يكيف إبداعه مع الأطر الإبداعية العصرية بدء من إعجابه بنصوص فائتة سواء كانت قديمة أو حديثة، معاصرة أو أجنبية، وانطلاقاً من آراء الاتجاهات النقدية المعاصرة.

ب- آلية التطابق:

وذلك بأن يتقبل الشاعر أو المبدع الإشعار السابق أو النصوص السابقة له، ويدمجها ضمن بنيته الشعرية متبينا الأفكار والمعاني التي تحتويها.²

¹ حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث، ص 107.

² نفسه، ص 107.

ج- آلية التحرر:

حتى يكون المفكر بدع يجب أن يتمتع بحصانة فكرية تحميه من تشوش لبعض المواضيع التي تعد هامشية.

د- آلية القلب:

احتمال أن لا يتوقف المبدع تجاه بعض النصوص موقف الرفض لها بل ينقض عليها بطلي معانيها والتي لا تنطبق منطلقاته الإيمائية أو الإنسانية إلى معاني عكسية تتماشى تماما مع هذه المنطلقات.¹

¹ مريم معاوية، شعرية في روايتي بحث عن آمال الغريني، وكتاب الأسرار لإبراهيم سعدي، مذكرة الماجستير، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2010 2011، ص 81.

نجد الشاعر محمود درويش قد أكثر في الجانب الديني من ما هو عليه في الجوانب الأخرى، ولقد أثر درويش في ديوانه أوراق الزيتون بقبله من الشعراء، لكن اعتمد واستعمل القرآن الكريم استعمالاً، فنجد من خلال ذلك :

1- التناسل الديني:

هيمنت الرؤية الشعرية عند محمود درويش على مساحات واسعة من نصوص إبداعية له ولغيره من الشعراء فتناص في قصائده ودواوينه بكل الأشكال وبرز من أهمها: التناسل الديني في شعر محمود درويش

التناسل مع القرآن مع القرآن الكريم في شعر محمود درويش

يقول محمود في مديح الظل العالي:

وكأني قدمت قبل الآن

أعرف هذه الرؤيا، وأعرف أنني

أمضي إلى ما لست أعرف، ربما

ما زلت حيا في مكان ما، فاعرف.

ما أريد.¹

هنا يتناص درويش مع الآية الكريمة فَلَمَّا هَاجَ بِوُجُوهِهِمْ مَعِ وَاَجْنَعُ لُوهُ قَدِي ابَاتِ

النُّورِ لِيُؤَدِّيَ لِنَائِيَتِهِ نَبْدٌ بِنَهْمٍ مَرِهِمْ هُوَ نَهْمٌ شَلَاةٌ رُونَ²

¹ محمود درويش، مديح العالمي، المصدر السابق، ص 282.

² سورة يوسف، الآية 15.

لم يتناص محمود درويش بالقرآن الكريم فحسب بل انه تناصب بها بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم في تأدية الرسالة، رسالة الرسول للأمة وهي الإسلام..

فلتطفئوا لهبي إن شئتم على الدنيا¹

كان الشاعر تناص بالآية الكريمة

الْيَوْمَ أَنكُم بِذِكْرِهِمْ مَعْتَدِينَ كُنُوزًا وَمَوَدَّةٍ بَيْنَهُمْ لَا تَبُولُونَ مَدًا وَلَا دِيمًا²

كذلك لم يكف محمود درويش بهذا فقط فيقول:

ورموك في بئر وقالوا: لا تسلم

و أطالت حريك يا ابن أمي

ألف عام ألف عام ألف عام في النهار

فأنكروك لأنهم لا يعرفون سوى الخطابة والفرار.³

هم يسرقون الآن جلدك

الآية الكريمة اقْتُلُوا سِدْرَةَ فَاظْمُرُوهَا لِئَلَّا يَكْفُرَ الْإِنسَانُ بِمَا كَفَرَ وَأَلَّا يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنَّ السُّورَةَ تَنْزِيلُ اللَّهِ فَخُذْهَا بِهَا وَخُذْ عَلَيْهَا قَبْضَ الْجَمَلِ وَتَمَّ يَوْمًا تَذُنُّونَهَا ذُكُونًا

صَدِّدِينَ (9) قَالَ قَائِلٌ لَّهُمْ لِمَ لَا تَقْتُلُوا سِدْرَةَ فَمَا أَقْوَاهُ غِيَابَاتِ الْجَبِلِ لِنَقِطِهَا مِنْ السَّيَّارَةِ

كُنْتُمْ خَافِضِينَ (10)⁴

¹ محمود درويش، مديح ظل العالي، ص 96.

² سورة المائدة، الآية 03.

³ محمود درويش، مديح ظل العالي، ص 22.

⁴ سورة يوسف، الآية 09 10.

درويش في ديوانه أوراق الزيتون تأثر بقبله من الشعراء وبنصوصهم وألفاظهم و تناص في شعره لم يكتفي بهذا فحسب بل أنه استعمل القرآن الكريم استعمالا كبيرا فهو في قصيدة أمل يقول: ما زال في موقدكم حطب

وحزمة من اللهب.¹

لفظا حطب ولهب كل منهما يحيلان القرآن الكريم في صورة المسند بَيْتِي دَا أَلْبِي بٍ وَ تَبَّ (1) أَغْنَىٰ عَنْهُ الْوُكُودُ مَكَدَبَ سِدِّ (2) صَدَّ لِنَارِ لَأَاتَتْهُ بِي (3) أَتَاهُ مَالَةٌ الدَّطَبِ (4) فِجِيْدِ هَابُلٍ مَمْنَدٍ (5) (5)²

في الآية الكريمة يتوعد الله سبحانه وتعالى أبي لهب وزوجته بنار جهنم فوظف درويش ألفاظ هذه الآية القوية في شعره في قصيدته ليتوعد بها الكيان الصهيوني بما سيحل بهم جراء استعمارهم لفلسطين.

وظف درويش ألفاظ دينية وقرآنية في شعره فيقول ففي قصيدته:

أعطمت للريح أبياتي وزخرفها

آمنت بالحرف إماميتا

أو ناصب لعدوي حبل مشنقة

آمنت بالحرف.³

¹ محمود درويش، ديوان أوراق الزيتون، مرجع سابق، ص 14.

² سورة المسد.

³ محمود درويش، ديوان أوراق الزيتون، مرجع سابق، ص 14.

قصيدة الموت.

(وثلاث عشرة نجمة خمدت في درب أوهام المقادير)

يا أبت إني رأيت احد عشر كوكب والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين*

وغصون زيتونه مقدسة

ذبلت عليها قطرة نور

من قوله تعالى **اللَّهُ نُورٌ لِّلنَّاسِ** او **وَاتَّالَى رَضِمْ** **ثَلْ نُورٌ شَدَاةٌ فِيهِصَ بَاحٌ**¹
الْمَصْدُوحُ زُفِي اجة الزُّجِ اجة أَكْهَوَا كَبُرِّي وقد **شَرِحَ مَرِبَ قَرِ** **وَأَيُّ تُونَ تَلَارَ قِيَّةِ**
وَعَارَ بِيَّةِ كَزَادِي تَهْظِدِ يَهْ **لُوتَمَمَ سَسَهَارُ** **دُورَعَا لِي نُورِي كَهْدِ** **وَاللَّهُ نُورِهِمْ نَ**
يَشْلُوعُ يَضْرِبُ اللّٰهُ مَثَالًا لِّلَّذِينَ **اللّٰهُ بِهَلِي عَدِيمٌ**¹

2- التناص الأسطوري:

استمد الشاعر محمود درويش رموز أسطورية ويستخدم شخصيات كالسنديان وشهرزاد من كنزا التراث كتاب ألف ليلة وليلة، فيقول في ذلك قصيدة "خطوات الليل.

استدعى الشاعر في هذه القصيدة شهرزاد

يلحظ أن الشاعر متناص مع هذه الشخصية من التراث الشعبي شهرزاد

يذكر الشاعر، شخصية شهرزاد ليعبر عن أزمته النفسية من القلق أن ينام آمنا في أي مكان بسبب مطاردة العدو الصهيوني له.

لم يستخدم الشاعر شخصية شهرزاد فحسب بل استخدم أيضا شخصية السنديان للتعبير عن السفر والرحيل الفلسطيني.

¹ سورة النور، الآية 35.

إذ انه لنمي لو كان بإمكانه أن يقوم بأعمال خارقة كالأعمال التي تقوم بها شخوص ألف ليلة وليلة. من أجل مقاومة الاحتلال والعدو والكيان الصهيوني وهذا ما تجلى في قصيدته " صوت الوسط " .

خطوات في الليل:

دائماً

نسمع في الليل خطي متقربة

و يفر الباب من غرفتنا

دائماً

كالسحب المغتربة !

ظلك الأزرق من يسحبه

من سريري كل ليلة ؟

الخطى تأتي، و عيناك بلاد

و حصار حول جسيمي

والخطى تأتي

لماذا يهرب الظل الذي يرسمني

يا شهرزاد ؟¹

والخطى تأتي ولا تدخل

¹ محمود درويش، الأعمال الجديدة كاملة، جزء 1، دار الرياض للكتاب بيروت لبنان، ط1، 2009، ص 385.

كوني شجرا

لأرى تلك

كوني قمرا

لأرى ذلك

كوني خنجرا

لأرى ذلك في ظلي

وردا في رماد. .. !

دائما

أسمع في الليل خطى مقترية.¹

التناسل في أسطورة تموز والأفعى

يقول الشاعر درويش:

تموز مر على خرائبنا

وأيقظ شهوة الأفعى

القمع يحصد مرة أخرى

ويعطش للندى المرعى.²

ويقول أيضا:

¹ محمود درويش، الأعمال الجديدة كاملة، ص 385.

² محمود درويش، ديوان حبيبي تنهض من نومها، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ط2، 2000، ص 167.

الحياة هدية الأفعى، فما شأني أنا

فمن سيفرح بالهدية.¹

يتناص هنا درويش بأسطورة تموز (وهدية الأفعى) فهي هدية تموز التي تفهم الأفاعي وهدية تموز هي السنابل الصفراء وأما الذي " سيفرح بالهدية " فهو اليهودي المغتصب للأرض المحتلة وحدة من سيفرح وتموز هنا يعني الإله الخصم ومعنى اسمه الابن المخلص وهو أحد حارسي بوابة السماء والمسؤول عن دورة الفصول عندما يبعث حب كل ستة أشهر عند شهر تموز رابع شهور التقويم البابلي وهؤلاء إله الحظائر ويمثل عنصر الذكورة في الطبيعة وزوجته هي الإلهة عشتار.

3- التناص الأدبي:

معناه ببساطة أخذ الشاعر من مصدر أدبي سوا كان شعرا أم نثر وسواء كان ذلك الأخذ من جانب لغوي كتوظيف عبارة أو سطر شعري أم من الجانب المعنوي باقتباس فكرة أو صورة.

وديوان أوراق الزيتون ومن خلال اجتهادنا ودراستنا له وتعمقنا فيه والبحث أيضا عن التناص الأدبي لم نجد وان وجد وجد نادرا وبطريقة غير مباشرة، لأن الشاعر محمود درويش شاعر ثوري والقضية الفلسطينية قضية تاريخية دينية لذلك كثر التناص في المجالين التاريخي والديني.

وجد نادرا التناص الأدبي فنذكر مثلا:

في قصيدة ولاء:

حملت صوتك في قلبي و راودني

¹ محمود درويش، ديوان هي أغنية، دار الحرية، بغداد، ط2، 2000، ص 468.

فما عليك إذا فارقت معركتي¹

حيث يتناص مع عنتره ابن شداد حين يقول:

يا عبلة إن هواك قد جاز المدىوا بنا المعنى فيك دون الورى

يا عبلة إن حبك في عظامي مع دمي لما جرب روعي قد جرى

و أيضا نذكر: تناص الشاعر محمود درويش مع علي بن أبي طالب (تناص عكسي)

لا تظلمي إذا كنت مقتدرا فالظلم ترجع عقباه إلى الندم

تتام عيناك والمظلوم منسبة يدعوا عليك و عين الله لم تتم

تناص مع قول محمود درويش: نامي - فعين الله نائمة

فالتناص الأدبي في هذا الديوان لم يوجد إلا نادرا فقط.

4- التناص التاريخي:

استدعى الشاعر محمود درويش كما من الشخصيات التراثية من أمثال خالد بن الوليد

صلاح الدين الأيوبي، عنتره بن شداد، امرؤ القيس. .. إلخ

وملف الشاعر شخصية المتنبي " رحلة المتنبي إلى مصر "

وهنا نلاحظ تناص الشاعر بشخصية المتنبي المستقبل فذكر رحلاته وقد وضع بين ذلك

الماضي وهذا الحاضر محمود درويش الذي رمز إلى نفسه المستقبل أن الأول ذاهب في

رحلاته من أجل شرف عز وجاه لنفسه من أجل كسب مكانته بينما الآخر من أجل طلب

الحرية.

¹ من ديوان محمود درويش

" امشي سريعا / سلمى / الرحيل للرحيل فطردت من نفس في مصر كافور / للنبيل عائد
وايني راحل يقول درويش " هل غادر الشعراء مصر ؟ ولن يعود و رحلة المشي إلى مصر

لنيل عادات

وايني راحل

أمشي سريعا في بلاد تسرق الأسماء مني قد جئت من حلب،وايني لا أعود إلى
العراق.¹

الاهرام ثانية ولن أفصح الاعلام من هذا الكفن من يعتد بني يا معتد بني، بمن ؟

ولمن ؟

التنصيص يشير إلى الحضارة المصرية والفرعون في الأهرامات التي من بناء أحجار
ضخمة منحوتة بالأزاميل النحاسية ولكن أساليب نقل وضع الحجارة ما تزال لغزا محيرا إلى
يومنا.

تثمين حافية - لجمع القطن من هذا الصعيد وتسكنين لكي يضيع بين الطين والفلاح
في الريف البعيد وتحق في دمك البلابل والذرة.

قصيدة الرباط:

أملنا البحار والغابات وراعنا فكيف نفترق تناص مقولة طارق ابن زياد " العدو أمامكم
والبحر من ورائكم حيث أنه طارق بن زياد هو قائد عسكري مسلم، قاد الفتح الإسلامي لشبه
الجزيرة الأيبيرية خلال الفترة الممتدة بين عامي 711 و 718.

¹ هاني الخير، رحلة عمر في دروب الشعر، محمود درويش دار فليس للنشر والتوزيع، المدينة، الجزائر، ط1، 2006،

يعتبر طارق بن زياد أحد أشهر القادة العسكريين في التاريخيين الأيبيري و الإسلامي على حد سواء وتعد سيرته العسكرية من أنجح السير التاريخية ونرى أنه فاتح الأندلس، عندما حصل موسى بن نصير على الإذن لفتح الأندلس من الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، أرسل حملة حربية صغيرة مكونة من مائة فارس وأربعمائة راجل بقيادة طريف بن مالك في أربع سنن السنة 91هـ، فنزلت في المكان الذي يحمل اسم جزيرة طريف، وكان هدف الحملة معرفة طبيعة البلاد، ومعرفة أحسن الأماكن التي يمكن إنزال الجيش فيها، وبذلك نجد الحملة الكبرى بقيادة طارق بن زياد المولى البربري لموسى بن نصير ونائبه لا تنزل في جزيرة طريف وإنما تنزل في مكان أصبح يعرف بجبل طارق، مما يدل على أنهم وجدوا ذلك المكان أنسب.¹

قصيدة نيرون روما

أمامنا هذه الأبيات الشعرية

نيرون مات ولم تمت

روما .. بعينها تقاثل

نمرون ملك روماني عاش في القرن الأول الميلادي أحرق روما قصد إبادتها لكنه مات وبقيت روما مجرد إمبراطور اشتد صراعه مع والدته وانغمس في اللهو ليعتدي على الناس لتدبر له والدته أمرا على إسقاطه وبعد كل هذه الأحداث اغرق نيرون روما في الفتنة وتدهور الوضع السياسي فيها وازدادت عملية الاغتيالات وسيطرت عليه فكرة براعته في الغناء والتمثيل بعد السيطرة على روما تعرض للعديد من محاولات الانقلاب على حكمه ومن أعظم الجرائم لنيرون حرق روما وكانت الجريمة الأعظم على الإطلاق فقام بإشعال النيران بقاعة

¹ مقال حول طارق بن زياد، نقلا عن موقع انترنت <http://ar.wikipedia.org> ، تاريخ الاطلاع : 2019/06/13، على الساعة : 11:55.

السيرك الخشبية تستمر لمدة أسبوع وتترك عشرة أحياء متفحمة وكان فيرون يترقب المشهد وهو مستمتع وبعد كل ما أقدم عليه من ظلم لروما وسكانها ألف بأن نيرون عدو الشعب أربع هذا الإعلان لنيرون فأقدم على الانتحار ليخلق من ورائه فوضى عارمة وإفلاس نتيجة بذخه الشديد وحالت الفوضى التي سادت في فترة حكمه والغريب إن اضطهاد المسيحيين أستمر هناك بالرغم من موته.¹

التنصص الأدبي "معناه ببساطة أخذ الشاعر من مصدر أدبي سواء كان شعرا أم نثر وسواء كان ذلك الاخذ من جانب لغوي تتوظف عبارة أو سطر شعري أم الجانب المعنوي باقتباس فكرة أو صورة وديوان أوراق الزيتون من خلال اجتهاداتنا دراساتنا له وتعمقنا فيه والبحث أيضا عن التنصص الأدبي وان وجد وجد نادرا وبطريقة غير مباشرة لان شعر محمود درويش شاعر ثوري والقضية الفلسطينية قضية تاريخية ودينية لذلك كثر التنصص في مجالين تاريخي و ديني .

نجد تنصص أدبي في قصيدة الولاء،

حملت صوتك في قلبي وأوردتي

فما عليك إذا فارقت معركتي

حيث يتنصص مع عنتره ابن شداد يقول

يا عبلة إن هواك قد جازا لمدى

وان المعنى فيك دون الورى

يا عبلة إن حبك في عظامي مع دمي

¹ مقال علمي لماذا حرق نيرون روما ، نقلا عن موقع الانترنت : <http://mawdoo3.com> ، 2019/06/13 على

لما جرت روعي قد جرى

وأيضاً نذكر تناص الشاعر محمود درويش مع علي بن أبي طالب (تناص عكسي)

لا تظلمني إذا كنت مقتدراً

فالظلم ترجع عقباه إلى الندم

تناص مع قول محمود درويش نامي فعين الله نائمة .¹

¹ من ديوان محمود درويش

يمكن القول في خاتمة هذا البحث إن بكرة التناص جاءت لتصور التعاليق بين النصوص بين التراث والحديث يكون النص التراثي الأول جزء من النص الجديد الحديث وعلى هذا الأساس ففكرة التناص تجسد الارتباط بين الأصالة والمعاصرة .

إن فكرة التناص حضرت حضورا واسعا شاملا في الدرس النقدي القديم رغم إيجادها بمصطلحات مختلفة من سرقات وغيرها , إلا أن المصطلح النقدي التناص لم يظهر سواء في الدرس النقدي الغربي الحديث على يد العديد من النقاد على رأسهم " ميخائيل بختين "

إن مسألة التناص لم تكن حkra لدى النقد الغربي الحديث فحسب, بل شغلنا بال النقاد العرب من أمثال محمد مفتاح وعبد المالك مرتاض وسعيد يقطين فلقوا في هذه المسألة العديد من المؤلفات ودرسوها من جميع جوانبها من أنواعها المختلفة الدينية والتاريخية والأسطورية... الخ

ولقد اعتمد محمود درويش على نظرية التناص في جل إشعاره ودواوينه بمختلف صورته بتناص مع الشخصيات التراثية وأسطورة حيث وظف التناص في ديوانه أوراق الزيتون وتجلي في العديد من الصور, فالتناص عند محمود درويش يتخذ وظيفة شعرية من خلال إعادة النصوص إلى الإحداث السابقة, فهو بذلك يجعل البناء اللغوي والسياقي آلية فاعلية في تأسيس صورة جديدة تختلف عن السابقة.

أن ما تميز به ديوان أوراق الزيتون لدرويش التنوع المختلف في إيراد التناص بمختلف طرقه من تناص له ولغيره, كتأثيره بنزار القباني وبدر شاعر وغيرهم . وبالإضافة إلى التناص مع الدين بالقران الكريم وبالسنة النبوية الشريفة والأحاديث لرسول صلى الله عليه وسلم

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

1. محمود درويش، أوراق الزيتون، دار العودة، بيروت، لبنان، 1993.
2. ابن رشيقي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ج2، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2001.
3. أبو الفضل الدين، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1990.
4. عنتر بن شداد، الديوان، دار صادر، بيروت، لبنان.
5. القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتبني وخصومة تحقيق أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
6. القزويني، جلال الدين محمد، شرح التلخيص في علوم البلاغة ومحمد هاشم دوي دري، دار الجبل ببيروت لبنان، ط2.
7. كعب بن زهير، الديوان، قراءة وتقديم، محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
8. محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تج: رمزي منير بعليكي دار الملايين، بيروت، لبنان، 1987، 12.

المراجع

9. أحمد أمين، النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية 1963، ج1، ط3.
10. أحمد شعث، الأسطورة في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط1، مكتبة القادسية، فلسطين، 2002م.

11. أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2000.
12. إمرؤ القيس، الديوان، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، بيروت لبنان، د - ت، ط5.
13. تركي المغيظ، التناص في معارضات البارودي، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الأداب واللغات، مجلد 09، عدد02، 1992.
14. تزفيتان تودروف، ميخائيل باختين المبدأ الحواري، تر: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات، ط2، 1996.
15. جمال مبارك، التناص وجمالياته في الشعر العربي المعاصر، رابطة الابداع الثقافية، الجزائر، 2003.
16. جوليا كريستيفا، افاق التناصية المفهوم والمنظور، ثر محمد خير البقاعي، د ط الهيئة المصرية للكتاب، 1989.
17. جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال، الدار البيضاء، ط 2، المغرب، 1997.
18. حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 295.
19. حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوني نموذجيا، دار الكنوز، عمان، 2009، ط1.
20. رجاء عيد، لغة الشعر، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، 1998.
21. رولان بارت نقد وحقيقة، تر: منذر عياش، مركز الأنحاء الحضاري، ط1، حلب 1994.
22. سعيد يقطين، الرواية والتراث السردى من أجل وعي جديد بالتراث المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1994.
23. سلمان كاحد، عالم النص دراسة نبوية في الأساليب السردية، دار الكندي، الأردن.

24. صبحي البستاني، الصور الشعرية في الكتابة الفنية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1986م.
25. صبري حافظ، التناص وإشارات العمل الأدبي مجلة البلاغة المقارنة (1000)، العدد4.
26. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص عالم المعرفة، المجلس الوطني الثقافي، د ط، الكويت، 1992.
27. ظاهر الزواهره، التناص في الشعر العربي المعاصر، التناص الديني نموذجاً، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
28. عاطف مصر، الرمز الشعري عند السوفية، ط1 ، بيروت، دار الأندلس، 1987م.
29. عباس إحسان، تاريخ النقد العربي عند العرب، دار الشروق، عمان، الأردن، د ت، د، ط.
30. عبد الرحمان بارود، الأعمال الشعرية الكاملة، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الأردن.
31. عبد الله الغدامي، ثقافة الأسئلة، مقالات في النقد و النظرية، النادي الأدبي، الثقافي، جدة، ط 2، 1992 .
32. عبد المالك مرتاض، نظرية التناص الأدبي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
33. علي جعفر العراق، الشعر و التلقي دراسات نقدية ط1، عمان، دار الشروق، 1997م.
34. علي عشري زايد، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر.
35. كاظم جهاد، ادونيس، دراسة في استحواذ الأدبي وارتجالية الترجمة، مكتبة مدولي معز 1993.

36. لطيفة معاشي، استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة، جدار الكتاب العالمي ط1، عمان الاردن 2008.
37. محمد عزام، النص الغائب (تجليات النص في الشعر العربي)، ط دمشق 2001.
38. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 3، 1992 .
39. محمود درويش، الأعمال الجديدة كاملة، جزء 1، دار الرياض للكتاب، بيروت لبنان، ط1، 2009.
40. محمود درويش، ديوان حبيبي تنهض من نومها، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ط2، 2000.
41. محمود درويش، ديوان هي أغنية، دار الحرية، بغداد، ط2، 2000.
42. مصطفى إبراهيم، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديثة إريد، الأردن، 2011.
43. ميخائيل بأختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، 2003.
44. نتالي بيغي غرو، مدخل الى التناص، مدخل الى التناص، تر: عبد الحميد اورايو أبو شبكة، بحث ي المصادر والدلالات، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الجزائر، 2003 .
45. نيفين صامويل، التناص ذاكرة الأدب، ثر : نجيب غزاوي منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2007 .
46. هاني الخبر، رحلة عمر في دروب الشعر، محمود درويش دار فليس للنشر والتوزيع، المدينة، الجزائر، ط1، 2006.
47. يليا حاوي، في النقد الأدبي، ط 2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1986.
48. يوسف العايب، التناص في قصيدة غلواء لالياس ابو شبكة، بحث في المصادر والدلالات، ط 1 ، مديرية الثقافة لولاية الوادي 2013، ص 23.

المجلات والدوريات

1. حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية، 209، المجلد 11، العدد 2 .
2. نور الهدى لوشن، التناص بين التراث والمعاصرة، مجلة جامعة أم القرى العلوم التشريعية واللغة العربية وآدابها، ج15، العدد، 2003، 26م.

المذكرات والرسائل الجامعية

1. مريم معاوية، شعرية في روايتي بحث عن آمال الغريني، وكتاب الأسرار لإبراهيم سعدي، مذكرة الماجستير، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2010 2011.
2. موسى خدة، التناص في الرواية الجازية والدرائش، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، إشراف بلقاسم دقة، جامعة ورقلة، 2008/2009.

المواقع الالكترونية

1. موقع الانترنت : <http://mawdoo3.com> .
2. موقع الانترنت www.wikipedia.org

الصفحة	العنوان
	شكر وعرهان
أ	مقدمة
04	مدخل
	الفصل الأول
	التناس وأشكاله في منظور النقد العربي القديم
07	1- مفهوم التناس في اللغة
10	1-1- التضمين
11	1-2- الاجتذاب
11	1-3- التوليد
12	1-4- الاقتباس
13	2- أشكال التناس
13	2-1- التناس والديانات
15	2-2- التناس الأسطوري
16	2-3- التناس الأدبي
18	2-4- التناس التاريخي
19	3- التناس في النقد العربي الحديث
	الفصل الثاني
	التناس وأشكاله في منظور النقد الغربي القديم
23	1- مفهوم التناس عند الغرب
23	1-1- نظرية التناس عند ميخائيل بأختين
25	1-2- مفهوم التناس عند بعض النقاد الغربيين
27	2- انتاجية التناس
28	3- آليات التناس

28	3-1- آلية التمطيط
28	3-2- آلية الأنا كرام البراكرام
31	3-3- آلية التناص من التكتيف والتركيز
32	3-4- آليات التناص باعتباره نوع التفاعل مع النصوص الغائبة
	الفصل الثالث
	أشكال التناص في ديوان أرواق الزيتون
35	1- التناص الديني
39	2- التناص الأسطوري
42	3- التناص الأدبي
43	4- التناص التاريخي
49	خاتمة
51	قائمة المراجع
57	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خاتمة

مدخل

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل الأول

التناص وأشكاله في منظور النقد العربي القديم

مفهوم التناص في اللغة

أشكال التناص

التناص في النقد العربي الحديث

الفصل الثاني

التناص وأشكاله في منظور النقد الغربي القديم

مفهوم التناص عند الغرب

انتاجية التناص

آليات التناص

الفصل الثالث

أشكال التناص في ديوان أرواق الزيتون

التناص الديني

التناص الأسطوري

التناص الأدبي

التناص التاريخي